قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم يحصل لهم مرادهم وقيل
معناه ان الله ارسل على نمرود وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم
وشربت دماءهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته قوله
عز وجل ونجيناه ولوطا من نمرود وقومه من ارض العراق الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام باركنا الله فيها
بالخصب وكثرة الاشجار والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبيا
قال ابي بن كعب سماها مباركة لانه ما من ماء عذب الا ويخرج اصله
من تحت الصخرة التي ببيت المقدس اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الا تتحول الى المدينة
فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره فقال كعب
اني وجدت في كتاب الله المنزل يا امير المؤمنين ان الشام كنز
الله من ارضه وبها كنزه من عباده اخبرنا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد
بن زكريا العذافري نا اسحاق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون
هجرة بعد هجرة فخيار الناس مهاجر ابراهيم قال محمد بن
اسحاق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل
النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملائهم وامن به
لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران اخو
ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور بن تارخ وامنت به
ايضا سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم
فخرج من كوثى من ارض العراق مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة
كما قال تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فخرج يلتمس
الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث
بها ما شاء الله ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى
الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل
لوط بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة واقرب
وبعثه الله نبيا فذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة
قال مجاهد وعطاء معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطاء الله
عز وجل نافلة اي عطاء وقال الحسن والضحاك نافلة فضلا وقال
ابن عباس وابي بن كعب وابن زيد وقتادة النافلة هو يعقوب
لان الله تعالى اعطاه اسحاق بدعائه حيث قال هب لي من

الصالحين

اي

الصالحين وزاده يعقوب وولد الولد نافلة الزيادة وكلا
جعلنا صالحين يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب وجعلناهم
ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون يدعون الناس الى ديننا بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرائع واقام الصلاة اي
واقامة الصلاة يعني المحافظة عليها وايتاء الزكوة يعني اعطاءها
وكانوا لنا عابدين موحدين ولوطا اتيناه اي واتينا لوطا
وقيل واذكر لوطا اتيناه حكما اي الفصل بين الخصوم بالحق وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني سدوم وكان
اهلها ياتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم مع اشيا
اخر كانوا يعملونها من المنكرات انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلنا
في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى دعا من قبل اي من قبل
ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم
قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان اطول
الانبياء عمرا واشدهم بلاء والكرب اشد الغم ونصرناه منعناه
من القوم الذين كذبوا باياتنا ان يصلوا اليه بسوء قال
ابو عبيدة اي على القوم انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
قوله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اختلفوا في الحرث قال ابن مسعود وابن عباس واكثر المفسرين
كان الحرث كرما قد تدلت عناقيده وقال قتادة كان زرعا
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا وافسدته والنفش الرعي
بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين
اي كان ذلك بعلمنا ومراي منا لا يخفى علينا علمه قال الفراء
جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع
وهو مثل قوله فان كان له اخوة وهو يريد اخوين
قال ابن عباس وقتادة والزهري وذلك ان رجلين دخلا على
داود احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع
ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم تبق منه
شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما
لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر
بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي ويروى انه قال
بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال
ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه
فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب
الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت وحكم بذلك وقيل
ان سليمان يوم حكم كان ابن احدى عشرة سنة واما حكم الاسلام

٥٦

Copyright © King Saud University